

اللباب في علل البناء والإعراب

فصل .

وإنَّما كانَ الأصلُ في البناءِ السكونَ لأمرين .
أحدهما أنَّه ضدُّ الإعرابِ والإعرابُ يكون بالحركةِ فـضدُّه بضدُّها .
والثاني أنَّ الحركةَ زائدةٌ والأصلُ أنَّه لا يُزاد شيءٌ إلا للحاجةِ إليه .

فصل .

وإنَّما يُحرَّكُ المبنيُّ لأمرين .
أحدهما التقاء الساكنين والآخر شَبَهَه بالمعرب .
وإنَّ وإنما احتيج إلى تحريك الثاني لالتقاء الساكنين لأنَّك إذا نطقت بالسَّـاكن الأوَّـل صار كالموقوف عليه فإذا أردتَ النطقَ بالثاني كنتَ كالمبتدئ به والابتداءُ بالسَّاكن ممتنعٌ .

فصل .

والأصلُ في التحريك لالتقاء الساكنين الكسرُ لأربعة أوجهٍ .
أحدها أنَّ الكسرة علامةُ الجرِّ والسكونَ علامةُ الجزمِ والجرُّ والجزمُ نظيرانِ إذ
الجرُّ مختصٌّ بالأسماءِ والجزمُ بالأفعالِ فعند الحاجةِ إلى تحريكِ المجزومِ حُرِّكَ بحركةِ
نظيره ثم حُمِلَ بقيَّةُ السواكنِ عليه لاتِّفَاقهما في السكونِ